الاذناب والنجيمات واتمّ بعضهم حساب بُعد الشمس عن الارض فاذا هو ٩٣ مليونًا وخمس مئة الف ميل واثبت المسيو نرلي والمسيو بروتن ان الزهرة تدور على محورها في نفس الوقت الذي تدور فيه في فلكها فهي كالقمر من هذا القبيل . وجاء الاستاذ لكبر الفلكي الى القطر المصري وبحث في اتجاه الهياكل المصريّة واستنتج انها كانت كالمراصد الفلكية لمعرفة يوم ابتداء السنة وسعى المسيو جنسين في بناء مرصد على قمة جبل بلنك فخاب سعيهُ واستعمل برج ايفل لبعض المباحث العلميّة

والتأمت في هذا العام مؤتمرات كثيرة غير المؤتمر الهيجيني المشار اليهِ آنفًا فالتأم المؤتمر الجغرافي في مدينة برن والمؤتمر الاحصائي في فينا والأريثولوجي في بدابست والجيولوجي في وشنطون . وكان فيهِ عيد فراداي وورخوف وهلمهلتز . وتوفي فيهِ كثيرون من العلماء الاعلام كجيلي النباتي الجرماني ووبر الطبيعي ورمسي الجيولوجي وموريلي ومرشل ولبدي وغيرهم

هذا من قبيل تاريخ المعارف في اوربا واميركا ومستعمراتها في استراليا وزيلندا . اما في اسيا وافريقية فلا نرى ما يستحق الذكر الاّ اكتشاف بنكا اليباني المشار اليهِ آنفًا

مرسين

بقلم جناب جرجس افندي خوري

مرسين مستعمرة حديثة على شاطئ البحر وفرضة لطرسوس وآطنة على خمسة وثلاثين ميلاً من طرف خليج الاسكندرونة الشمالي وعدد سكانها ٧٥٠٠ نفس ويزيد في الشتاء لكثرة المتردّدين اليها وينقص في الصيف اذ يرحل كثيرٌ من اهاليها الى الجبال واماكن اخرى هربًا من رداءة الهواء . على انهُ قلما يدخلها غريبٌ ويخرج منها على نية عدم الرجوع اليها ولذلك اخذت في الازدياد وهذا شأنها مذ اتاح الله لها العمران لعهدٍ لا يزيد عن خمسين عامًا وكانت قبلاً ارضًا قفرًا وساحلاً خاليًا من السكّان

واسمها من اليونانية ومعناهُ الآس ووجه تسميتها بهِ انهُ كان مالئًا ارضها ولم يزل منهُ حتّى الآن بقية كبيرة خارج البلد تشهد بصحة ذلك . اما بناؤها فاكثرهُ من الحجر وبيوتها جميلة الاّ اقلها وشوارعها واسعة ومنظرها جميل ولاسيما من البحر حيث تبدو للناظر والقرميد على رؤوس الابنية كأنها متوّجة بتيجان صيغت من عقيق ومرجان ومرفأها غير امين للسفن ولها اهمية تجاريّة ومستقبل حسن وهي في حالةٍ متقدمة من جهة العمران رغمًا فيها من رداءة

الهواء . ويرد في مبانيها كثير من محاصيل بعض الولاية المجاورة لولاية آطنة كالحنطة والشعير والصوف وجلد الماعز . ويرد اليها من مصنوعاتها كثيرٌ من السجادات والبسط . ويأتيها ايضًا في الخريف من الفواكه ما هو غاية في الجودة ومنه التفاح الاحمر الكبير الحجم اللذيذ الطعم الذي يُرسَل منه الى بر الشام ويُعرَف عندهم بالتفاح الترسيسي

وتكثر فيها الحميات ولاسيما في الصيف والخريف . والسل الرئوي غير معروف فيها ويعها جيدٌ جدًّا تبلغ فيه الصحة العمومية احسنها وصيفها شديد الحرّ ولاسيما في الليل وحرُّهُ لا يكون على اقل من ٣٢° س الاَّ نادرًا وقد تشتد وطأته في بعض السنين حتَّى يبلغ ٣٧ درجة غير ان ذلك لا يدوم عادةً اكثر من اسبوع . وكان شتاؤها منذ خمس عشرة سنة فما وراءها شديد البرد كثير المطر والثلوج اما الآن فلا تكاد حرارته تهبط عن ١٠° س بعد ان كانت تهبط الى الصفر فما دون ولم يكن شجر الليمون يعيش فيها الاَّ بعد المداراة الشديدة لشدة البرد اما الآن فيعيش جيدًا على كثرته واختلاف انواعه كغيره من الاشجار ولعلَّ هذا التغيُّر تسبَّب عن قلة الامطار كما سيجيء . ويندر وقوع المطر فيها بغير الريح الشرقيَّة خلافًا لاساكل سوريَّة التي يتوقَّف وقوعهُ فيها على الريح الغربية والجنوبية

وفيها كثير من الحدائق والبساتين وهي متصلة بها اتصالاً يندر وقوع مثلهِ في غيرها . ولعلَّ ذلك باعث على ما هو باقٍ فيها من رداءة الهواء بعد ان أُصلحت بتنظيف الطرُق ورصف الاسواق وتجفيف المستنقعات ونحو ذلك من التحسينات الصحية ولكثرة بساتينها وقربها من المساكن يتضوَّع ارج ازهارها في الربيع فيدخل البيوت ويتخلَّل الازقة والشوارع

واهلها مِن الافرنج واليونان والتبارسة والاتراك والسوريين . والسوريون نصف السكان تقريبًا وهم من المسلمين والنصارى والنصيريَّة ضعاف جدًّا بالنسبة الى غيرهم لان التعصُّب الديني فرَّق بينهم والمذهبي بين طوائفهم . والنصيريَّة يسكنون البساتين واكثر بيوتهم مبني من الطين والقصب وعيشتهم بسيطة على ان لمتقدميهم بيوتًا حجريَّة ومَن يقابل عيشتهم في هذه الولاية وتمتعهم فيها بالحقوق المدنية بعيشة اخوتهم في سوريَّة وما هم عليهِ هنالك من الخسف والذل لا يكاد يصدق اذا قيل لهُ ان الفريقين من قبيلةٍ واحدة

ومنذ خمس سنوات انشئت فيها سكة حديديَّة امتدت منها الى آطنة طولها سبعة وستون كيلومترًا . ويسير عليها القطار مرتين في النهار ذهابًا وإيابًا ولهُ في اثناء الطريق بضع محطات لنقل الحبوب . ولقد افادت هذه السكة التجارة من جهة سهولة نقل البضائع غير انها لم تأتِ مرسين بفائدة كبيرة كما كان يظن سوى تحسين الاراضي المجاورة للمحطة وازدياد

السكان بدخول الافرنج اليها . على ان هؤلاء لا يزيدون الآن عن ثلاثين عائلة مع مَن كان منهم قبل انشاء السكة وهم لا يتعاطون تجارة ولا زراعة بل اكثرهم كتبة واصحاب مأموريات واكثر القناصل منهم

اما حكومتها فتدرّجت من المديريّة الى القائمقامية الى المتصرفية ولا يبعد ان نراها يومًا ما مركزًا للولاية والولاة انفسهم يفضلونها الآن على آطنة ويقضون كثيرًا من ايام الصيف فيها لحسن موقعها وجمال منظرها

وفي جبالها التي هي شعبةٌ من جبال طورس كثيرٌ من الحراج يُقطع منها الحطب والاخشاب التي تُحمل الى اساكل سورية ومصر ويصنع منها الفحم والقطران . وعلى ثلاث ساعات منها مياه معدنية تُعرف بالاثما يقصدها سكان الولاية في شهرَي تموز وآب (يوليو واغسطس) للاستحمام فيها ويقال انها تشفي من الامراض الجلديّة

ومن حاصلاتها القطن والسمسم والحنطة وسائر انواع الحبوب والشمع والعسل والحرير . على ان الكلام على حاصلاتها يستلزم اضافتها الى مثلها من حاصلات طرسوس وآطنة لما بين هذه البلاد الثلاثة من العلاقة الزراعيّة ولانهُ ليس بشيء يستحق الذكر على حدتهِ ولذلك نبسط الكلام على حاصلات البلاد كلها فنقول

اهمُّ حاصلات هذه البلاد القطن والسمسم والحنطة والشعير . وللقطن فيها محالج منها ما هو على البخار كاحسن محالج اوربا ومتوسط محصولهِ السنوي ستون الف بالة اي نحو مئتي الف قنطار مصري . ويحصل منها في السنة اربعة ملايين اقة من السمسم وخمسة ملايين كيلة من الحنطة والشعير . على ان مَن يقابل هذه الحاصلات بجودة الاراضي وخصبها ومساحتها الواسعة التي تبلغ مليونًا ونصف مليون من الافدنة لا يسعهُ الّا الحكم بسوء ادارة الاهالي وعدم اعتنائهم بالزراعة رغمًا عمّا يراهُ من اقبالهم عليها ومن ان ثلاثة ارباعهم يتعاطونها ويعيشون منها . ولكنهُ اذا تأمل في حال اصحاب الاملاك ورأى ما هم عليهِ من قصر ذات اليد حتّى ان اكثرهم ليستدين ثمن البذار (التقاوي) بالربى الفاحش علم انهم لا يقدرون الّا على زراعة القسم الاصغر من اراضيهم وان وقر الربى الفاحش اثقل كاهلهم حتّى افضى بهم الى الملَل والسآمة . ورأى ان ما يستغلونهُ عائدٌ على الاغنياء ارباب الدين بل قد لا يكفيهم ذلك فتغدو الاراضي ملكًا شرعيًا لهم ويمسي اصحابها فقراء لا يملكون ذراعًا واحدًا منها ولا يخفى انهُ لما كانت الزراعة لا تقوم الّا بالدرهم الوضاح وكان اكثر اهلها في هاتهِ البلاد مضطرين الى التماسهِ من المتمولين على علمهم بما هنالك من المظالم المحدقة بهم

كان النجاح بعيداً عنهم والتقهقر ملازماً بعضهم ما لم تُبدل الحال الحاضرة بحال اخرى فترفع عنهم تلك الظلامة الجائرة

والاراضي الزراعيّة واسعة على السكان فلا يستطيعون ان يزرعوها كلها ولا ان يدرسوا كل زرعهم في وقتهِ فتبقى الاكداس على البيادر (الاجران) عرضةً للسرقات والاضرار الى اواسط تشرين الاول (اكتوبر) مع ان الحصاد يبتدئ عادةً في اواخر ايار (مايو) ولا تعجب فان الاشغال الزراعية في هذه البلاد تفوق طاقة الرجال المعدّة لها . ولعلّ الباعث على ذلك جودة الاراضي ورخص اثمانها لكثرتها حتّى ان الذراع المربعة منها تباع بپارتين فما دون وربما بيعت بپارة واحدة . ولا ريب ان من ينظر في هذه الولاية الشاسعة الاطراف التي تبلغ مساحتها ٢٧٠٠٠ كيلو متر مربع وسكانها لا يزيدون على ٤٠٠٠٠٠ نسمة على صلاحية اكثر اراضيها للزراعة يرى شدة اللزوم الى الآلات البخاريّة التي تقوم الآلة منها مقام مئات من الرجال

ومن اسباب النجاح حفر الترع لسقي الاراضي حين انحباس الغيث اذ يجري فيها من الانهر ما هو كافٍ لسقايتها ولكنها العمل خطير فلا جرأة للاهالي على الاقدام عليهِ . ومن العجيب ان هذه البلاد بعد ان كانت مشهورة بغزارة الامطار اخذت امطارها تتناقص منذ خمس عشرة سنة كما سبق لنا القول . وما قد عهدهُ الاهالي من كثرة الامطار وان المطرة الواحدة كانت تستمرُّ عادةً من عشرة ايام الى عشرين حتّى تجري السيول في كل مجرًى وتشبع الارض مما يُعرَف عندهم بالخزين الذي هو حياة المزروعات الصيفية فضلاً عما كان يقع من الثلوج اصبح ذلك كلهُ في خبر كان بل كثيراً ما احتبس الغيث في السنين الاخيرة احتباساً اضرَّ بالبلاد ضرراً بليغاً وقد نُسِب ذلك الى قطع الحراج غير ان الاهالي لا يسلّمون بصحة هذا السبب رغماً عما يرونهُ من قطع الوفٍ من الاشجار سنويًا ومن ان الحراج القريبة قد امست اراضي ممهّدة يمرُّ عليها المحراث للزراعة . بل يعتقدون ان خطاياهم جرّت عليهم هذا الغضب على علمهم ان الله سبحانهُ لا يأخذ البريء بجريرة الاثيم ولا بدعَ فانهم لو علموا ان الله جلّت قدرتهُ خلق هذا الكون العظيم وقيدهُ بناموسٍ ينطق بعظم قدرتهِ الخالقة لحكموا ان لهذه الحادثة سبباً طبيعيًا . واذا كان بين المطر والحراج علاقة طبيعيّة فسوف يأتي زمنٌ لا يرون المطر فيهِ الاَّ طلاًّ او دونهُ . على انهُ كيفما كانت الحال فامر الحراج موكولٌ الى نظر دولتنا العلية فلعلها تنظر فيهِ بواسطة علماء الطبيعة تحقيقاً للمسئلة وهي كثيراً ما نظرت في شؤون الاهالي في السنين الاخيرة واقاضت عليهم من نعمها

غيثًا مدرارًا

هذا ولقد اهتم الاهالي منذ خمس سنوات بزراعة توت الحرير ولم تزل الهمة جارية فيهِ على قدم وساق . واذا دام الامر كذلك لا يمضي زمنٌ قليل حتَّى يصير في هذه البلاد من بساتين التوت ما يتكفَّل لها بمحصول كبير يضاهي محصول سوريَّة ولكنهُ لا يبرح من ذهن المهتمين بزراعتهِ ان يهتموا ايضًا بايجاد اناس يكنون لتربية الدود لان البلاد خالية منهم

اما التجارة في مرسين فاكثرها بيد الاتراك واليونان . وهي قائمة على حاصلات البلاد والبضائع الاوربية التي اهمها السكَّر والبن والارز . اما اليونان فتجارتهم ناجحة على قلة عددهم ولهم من النفوذ ما يسهل سبلها امامهم ويجعل لهم التقدُّم على غيرهم . وينضم اليهم في المصالح العمومية جمهور القبارسة لما بين الفريقين من وحدة المذهب واللغة . غير ان هؤلاء لا يتعاطون التجارة الاَّ نادرًا اذ قلَّ مَن تعاطاها منهم ونجد بل اكثرهم اصحاب صنائع وحوانيت . ومن الغريب انهم على ما هم عليهِ من سوء الحال يعيرون التركي والعربي ويفاخرونهما بلغتهم واغرب من ذلك انهم يفضلون مسيحيتهم على مسيحية غيرهم من السوريين حتَّى كأنَّ المسيح دخل جزيرتهم واصطفاهم دون سائر الناس . واما الاتراك فيعرَف اكثرهم بالقيصرلية نسبة تركية الى قيصريَّة التابعة لولاية انقرة احدى الولايات المجاورة وهم على غايةٍ من الذكاء والنشاط وتجارتهم ناجحة وفي يدهم اشغال الداخلية برمتها . وهم ينقسمون الى ارمن وروم ارثوذكس وهؤلاء يجتمعون في امورهم الدينية مع البرنان والقبارسة ويمارسون شعائرهم في كنيسة واحدة بنوها منذ ثماني سنوات وهي من احسن الكنائس الشرقية بناء واحكامًا

ولكل طائفة كنيسة ومكتب لتعليم الاولاد وللمسلمين جامع ومكتب لتعليم اولادهم . وفيها دير للافرنج يسكنهُ راهبٌ كبوشيٌّ وفيهِ مدرسة للراهبات أُنشئت منذ بضع سنين

ولقد دخلها المرسلون الاميركيون منذ عشر سنوات وبنوا فيها مدرسة كبيرة لتعليم العربيَّة والانكليزيَّة دخلها كثيرات من البنات السوريات النقيرات وهنَّ الآن يتعلَّمنَ ويأكلنَ ويشربنَ ويكتسينَ ويمنَ مجانًا ويرحلنَ في الصيف مع المعلمين والمعلمات الى الجبال لتغيير الهواء

كريم مجهول

أُرسل للاستاذ بتم الاميركي ورقة بنك بعشرين الف ريال من كريم مجهول الاسم ولم يشترط هذا الكريم الاَّ ان ينفق الاستاذ بتم هذا المال على البحث الانثروبولوجي في اميركا الجنوبية